بـالـرَمـزِ أَمضِي

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

٢٠١٦

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

٥١٥٣/ ١١ /٢٠١٤ مركز الايداع ٨١١.٩

ISBN ٩٧٨- ٩٩٥٧- ٥٩٤

الواصفات: الشعر العربي//العصر الحديث

بالرمز أمضي

للشاعر ليث محمد مقابلة

دار الجنان للنشر والتوزيع

عمان – العبدلي - مجمع جوهرة القدس التجاري – ط(M)

- هاتف: ٤٦٥٩٨٩١ ٦ ٠٠٩٦٢ تلفاكس: ٤٦٥٩٨٩٢ ٦ ٠٠٩٦٢
- البريد الإلكتروني: dar_ jenan@yahoo.com

daraljenanbook@gmail.com

بِالـرَمـزِ أَمـضــي
الليث مقابلة

الاهداء

إليكَ ...

بعيداً وحيداً

وبالرمز تمضي إلى ملتقاك .

الى الحرفِ ...

حلماً وبعثاً

ومنفى يحرر فيك رؤاك .

المقدمه

لستني فيزيائياً ، وما قُدِّرَ لي أن أكونَ ، لكن وأنا أحدِّقُ في فلكياتِ هذا الدّيوانِ (**بالرَّمز أمضي**) بمجراتـهِ ، أجرامـهِ ، شُـهُبه ونيازكـهِ الـصَّاعدات النَّـازلات ، لا أدري كيفَ ولـمَ قفزتْ الفيزيـاءُ الفلكيـةُ إلى مُخيلتـي ، فمـا وجـدتُ مِـن نفـسي إلا صـاحب فرضـيةٍ – قابلـة للعَزلِ والإبطـالِ كما هـي قابلـة للأخـذِ والإستدلالِ – وهـي : *أنّـه كلّمـا ضـاقت دائـرةُ الرؤيـا علـى أربـابِ البَصَرِ والبَصِيرةِ كُلّما إتضحت معالمُ الصّورةِ وبانـتْ التفاصِيلُ وتحددتْ الدّلالاتُ أكثر* .

من هذا السّمِ اللغويِ الدَّقيق سَوف ألجُ ببعيري إلى عوالمٍ وفيافي من المعاني التي توارت خَلفَ اللفظةِ في ديـوان الـشّاعر الـدّكتور (**الليـث مقابلـة – بـالرمز أمضي**) .

كثيراً ما يقفُ النّاقدُ الحذقُ حائراً أمامَ النّص الأدبـي المكشوف ، أو ما يُسمى بـالنّص المُباشر ، ذاكَ الذي

تخلـو الفاظـهُ وتراكيبُـهُ إلا مـن دلالـةٍ واحـدةٍ بعينهـا ، حيث لا جدوى مِن تأويلِ اللفظـة الجامدة فيه والتـي حكمَت وتحكم بدلالتها متنُ السّياقِ ونّصُّ الجملـة ، فتـأتي كلُّ الدّراسات النقدية التـي تناولـت ذات النّص علـى هيئـاتِ نقـدٍ متقاربـةٍ ، إن لـم تكـن علـى ذاتِ المساحةِ النقديـةِ الواحدة ، الأمرُ الذي لا يدع لفِكرِ النّاقد أيّ فضاءٍ إبـداعي يـروحُ إليـهِ ، فتغـدو كـلُّ الفضاءاتِ محصورة حوله.

استوقفتني في دِيوان (**الليث**) تلكَ الرّمزيـةُ التـي راحَ إليهـا بحكمـةِ مَـلاّحٍ عجـوزٍ يعـرفُ طقـوسَ المَـوجِ وتَعاليمَ الرّياحِ ومَواعيدَ غَضبِ البَحرِ وصلاتَهُ ، فآثرَ أن يَمتطي مَوجـةً جَامِحـةً ، متكئـاً علـى فَرَاسـةِ حَرفِـهِ ومكنوزِ لغتـهِ التـي مـا خذلتْ للدّلالاتِ عِندهُ خَاطِراً . فها هو يتمـاهى في الفضاءِ الذي يروحُ إلى ما خَلف اللامنتهـي ، ويستمري الشّيء الذي فـي اللاشـيء ، ليرسـمَ علـى فراغـاتِ الـوَهمِ ومـساحاتِ المُطلـقِ وسماواتِ الغيب الغائبِ حاضراً واقعاً ، يلونُ تفاصيلهُ الغارقاتِ في سديمٍ حاجبٍ لتبدو نجوماً لامعاتٍ خالها

القارئ قد نأت عن حوالكِ القصيدة ليتجددَ الإبحارُ في يمٍّ تلفّهُ غرابةُ الرّحيلِ من موجةٍ إلى أخرى ، فتلوحُ خُضرةُ البَرِّ على يابسةٍ تراها عينُ الملاّح ولا يُجدِّف صوبها كي لا تفقدُ الرّحلةُ المُرّةُ طعمَ المَرارِ الذي استهواهُ الشّاعرُ طائعاً ، فصيّرَ مِن النقيضِ مراياهُ ، ومن ضادِ الضِدّيّةِ فيهِ سُبلاً يعبرُ منها حيثُ يشاءُ ومتى يشاء إلى أرضٍ خالها النّاسُ – دونهُ – أرضَ الخطيئةِ إلى حينَ أن يُثبت لغيرِه العَكس .

الشّاعرُ الدّكتور (**الليث مقابلة**) في ديوانهِ (**بالرّمزِ أمضي**) غافلَ المعهودَ من اللفظةِ وعَاشرَ البعيدَ من المعنى ليكونَ هناك في حيزِ الخيالِ المُتّسمِ بجمَالِ الدّلالةِ ، ليكونَ روحاً صادحةً في اللامُتخيل .

الشاعر: حسن البوريني

بين القصيدةِ والقصيده

بين القصيدةِ والقصيده

ضَوضاءْ ...

ومُشتتاً أمضي بِغيرِ مشيئتي

بينَ القصيدةِ والقصيده .

" يـا ريـحُ " ... أصرخُ تائِهاً

هلا توقفنا لبضعةِ أسطرٍ

كي يستعيدَ النصُ تأويلي

وأنشلَ من ركامِ الوقتِ رحلتنا

أسيرُها ...

لدربٍ لا نبوءة فيهِ للأوجاعِ

لا قربانَ للحُلمِ .

بينَ القصيدةِ والقصيده ,

لو تُدركينَ كم المسير
بيداءُ أرضُ الشعرِ يهماءٌ
وحالِكةٌ ليالي الوحدةِ الخرساءِ
ترسمني على مَهلٍ
فأبكي بؤسَ لوحتِنا
وأرقبُ من شقوقِ الطينِ ثانيةً
مشارفَ جُرحنا الآتي .

بينَ القصيدةِ والقصيدةِ حيثُما
تابينُ مولودٍ سيأتي
لو نظرتِ ترينني
أنا ذا البياضُ الأسودُ
وقصيدتي وقفُ الحُلُم .

بينَ القصيدةِ والقصيده

ظِلانِ ...

تذكِرةٌ وحيده ,

طيفُ أمسٍ لن يعودَ

ووِزرُ أحلامٍ بعيده .

بينَ القصيدةِ والقصيدَه

تُنازِلُ اللغةُ الحقيقةَ

تعتلي أفقَ الغيابِ

...وتنتحِر .

بـالرمزِ أمضي

بـالرمزِ أمضي

بالرمـزِ ...

كي أبقى سديماً في فضاءِ المُطلقِ اللامنتهي الألوان

أبعثُهُ بريقُ غِيابِها الأشياءِ في اللاشيءِ من حولي

وأرسُمَ في فراغِ الحاضِرِ الوهمي آتيَهُ

ألونِهُ ...

بسُمرةِ أبيضٍ اسودَ أخضرهُ احمراراً في مدارِ اللانتظار

وأعودُ يحمِلُني البنفسجُ للغيابِ السرمدي مكفناً

بخَواءِ أرصِفةِ الخلودِ

مُضرجاً ...

بالرمزِ أخرى والعَدَم .

بـالـرمـزِ

كي لا يفقِدَ المعنى نقاءَ الحيرةِ الكبرى

بأن يمضي أمامَ الخلفِ متبوعاً بآتيَه

ليخلِقَ في سُكونِ اللحظةِ الأولى

مداراتٍ لها الفِكره ..

تُحلِقُ في غياهِبِ صورةِ الـ " ما بعدِ "

تعبُرُ هاجِسَ التكوينِ ترتيلاً ...خُطاهُ صداهُ

اشعاعاً ...لهيبُ رؤاهُ يُرشِدهُ الى المُطلق .

بـالـرمـزِ

كي لا نُتعِبَ التصريحِ بالتبريحِ والتجريحِ

والادماءِ والاغماءِ

والتلفيقِ والتصفيقِ

والشهقه ...

كي لا نُعاوِدَ سبرَ أغوارَ المجازِ

ذريعةَ التأويلِ أو مدعاةَ آلهةِ النقيصةِ : " رُبما "

ثُمْ ندعي أن الحقيقةَ قيدُ شكٍ مِن أمل

وَلَكَم بعُدنا يا أمل

ولَكَم أضعنا في الطريقِ هوامِشاً كانت لنا

في متنِها كانت نُبوءةُ حُلمنا ومقاصِدُ الدربِ الطويلةِ

ليتنا ...

لكننا رمنا المسافةَ واعتللنا بالأمل

ولكم كذبتَ أيا أمَل .

بـالـرمـزِ

كَي ألقاكِ وقتَ أشاءُ

رُغمَ مشيئةِ الحِرمانِ

رُغمَ القيدِ والسجانِ

ورُغمَ تبتُلِ الضادِ التي أغوت كِلينا

ثُمَ صاحت بالقصيدةِ :

" يـا خطيئه " .

بالرمزِ أمضي كي أتممَ وحدتي

وأظلَ صِنوي ..

غارِقاً في عُزلةِ المعنى الكفيفِ

لِكي أرى

ما ليسَ تُدرِكهُ البصيرةُ من حُلم .

بالرمزِ أهرُبُ من شظايا خيبتي

من كُلِ أضدادي ... ومني

مِن تعاويذِ السلامةِ والوصولِ

لكي أُكمِلَ حيرتي

وأعودَ أدراجَ القصيدةِ تائِهاً

ومُضرَجاً بالرمزِ أخرى

والعَدَم .

مـا زالَ طـيـفُـكَ

مـا زالَ طـيـفُـكَ

مـا زال طـيـفـُكَ عـائـدِاً أحـزانـي
لـم يـثـنـهِ بـُعـدي ولا عِـصـيـانـي

يَـلـهـو كـَطـِفـلٍ في مـرابـعِ دمـعـتـي
ويُـداعِـبُ الـذكـرى عـلى أفـنـانـي

يـدنــو مـِنَ الأمـسِ الـبـعـيـدِ يـضـُمُـهُ
فَـتـهـيـمُ أمـســاً بـالــرُبـى ألـحـانـي

ويـُعـيـدُنـا خِــلـيـنِ نـحـضُنُ حُـبَـنـا
طِـفـلـيـنِ بـل , والحبُ حِجرٌ حـاني

يـــا أبـعــدَ الأسـمـــاءِ أقـرَبـهـا ويـا
وَجـَعَ الـنِـداءِ اذ الـصـدى جـافـانـي

غَنيتُ وَجـهـكَ والقصـيدُ مـُضــرجٌ
والـكــأسُ غــنى حـُرقـةَ الـولـهـانِ

أهــواكَ يـا وَجـعَ الحُروفِ طبيبـُها
أهــواكَ يـا بــردي ويــا نــيــرانـي

مـن لـلـقـصـيـدةِ ان تـنــاءى موجُها
الاكَ يــبــعـثـُـهـا عـلـى شــُطـآنـي

يا كُلَ بعضي والـ " تبقى " ليس لي
خُـذنــي الـيـكَ لـعـلـنــي ألـقــانـي

عـامـانِ تـغـفـو فـي مِـهـادِ قصيدتي
والشِـعـرُ يـطرقُ بـالـهوى أجـفـانـي

عـامـانِ عُـمري لو قرأتَ قصيدتي
والـدهـرُ حـشـوٌ بــاذِخُ الـحِــرمـانِ

عـامـانِ مُذ ظـلَ الطـريقُ منارتي
وقـضـى الشـريدُ بـِهِ الدُجى عامانِ

يــا أنتَ والأمـسَ النـديَ وبـسـمـةً
قـد جـاشَ كـُفراً بـالنـوى حِرمانـي

قَـد كـانَ دهـراً مُذ عَدوتَ مُودِعـاً
وأنــا ظـلـلـتُ مـُعــانِـقــاً سـجـانـي

وحـدي أقـايـِضُ بـالأمـامِ قصيدةً
مـاتـت عـلـى وجـَعٍ مـن النـسـيـانِ

ذِكراكَ , ليلٌ واحتِضـارُ قصـيـدةٍ
هـذا أنـا , والـكــأسُ قـد ألـقــانـي

ما زالَ طيفُكَ لم يَغِب عن خافِقي
رُغـم الـمنـافي لم يُضَع عـنـوانـي

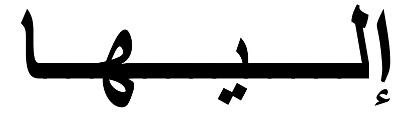
أرنــو الـى كُلِ الـغيوبِ مُسـائلاً
حُـلمـي , وفي جـنـباتـِهِ يـلقـــانـي

سَكَنت رياحُكَ واصطفتكَ مـوانئٌ
غيري , وغيرُكَ ما أوت شُـطـآني

أنا يا نزيلَ الروحِ أسكنُ حـُرقـتـي
لا لا تــلُمـك , فـمِعصمي سجـاني

لَكَ في الهوى زادي وكُلُ ملامِحي
كُن حُلمَ أُغنيتي , ودَع أشجاني

سَتَظَلُ لُغزاً للمسافةِ والنوى
وتَظَلُ برداً في لظى نيراني



إلـــــيـــهـــا

أَوَ تسألينَ عُرَيبُ عَن أَحوالـي !

مـا عُدتُ أُدرِكُ أَينَ حَطَ رِحـالي

أَمضي الى دَربٍ يُبَعثِرُ خَطوَتي

وأَرومُ مِنهُ مشيئَةً بِـوصـالـي

ضَمـأٌ عُـريبُ ..مَشَقَةٌ وَصَبابَـةٌ

وأَنـيـنُ حـُلــمٍ هَـدَهُ تَـرحــالـي

اني الغَريبُ وما دَنَوتُ لِمَوطِـنٍ

الا نَـفَـتـنـي قَبـضَـةُ الآمـــالِ

لـيسَـتْ قـصـيـدَه (٢)

لـيسَـتْ قـصـيـدَه (٢)

مِن كُلِ شيءٍ لن يكونَ

أصَورُ الآتـي ..

وأمضي في تراتيلِ اغترابي حالِماً

أو عابِثاً ...

أرنو لِبُعدٍ ليسَ بعدُ لأنجلي

فيبُثُني الدربُ الطويلُ صبابةً

وغِوايةً للمُستحيل

لُغزُ البِدايةِ والنِهايةِ موئلي

وأنا سديمُ الرحلةِ الأخرى

وغُبارُ من رحلوا

ومن وصلوا

ومن غرِقوا بِعرضِ الفِكرةِ الأولى وما انتُشِلوا

ومن تاها :

أنا والشِعرُ والمنفى خطيئَتُنا

لنا ما ليسَ نملكهُ مِنَ الـ " ما بعد ِ " ايماناً وعِصياناً

ولا أرجو سِوى لُقياي َ يا منفى .

كلُ الـ " كان " ليسَ هُنا

وأندبهُ بصمتِ الحالِمينَ غدا

فيسمعني , ويسألُني :

ومن أنتَ ..

من أنتَ يسألُني ضميرُ النفيِ للأشياءِ من حولي

ويسألني بريقُ الليلِ يسكُنني

ويسألني نحيبُ الناي

كأسٌ عادَ يملؤني

ويسألني ...

ويسألني أنا من أنت

" من أنت " تسألني ولي فيكَ السؤالُ

ثملتَ أم ثمِلَ السؤالُ

اليكَ عني

مرةً ...لو مرةً قد كُنتَ غيري

علني أرجو المآل.

وأضمني ...

في بردِ صمتٍ مُظلمٍ وأبوحُ لي :

ستكون ,

وأضمني ...

جُرحاً وبسمةَ عائدٍ

منفىً وأرضَ قصائدٍ

ضَداً وظَلاً أو جنونَ

أضُمني ...

وأبوحُ بالوجعِ الكبيرِ : أنــا

وأضُيعُني .

" يـا عازِفَ الليلِ الحزينِ " أصيحُ بي

ثَمِلِ النـدى ...

ألقِ المدى ,

واصغِ لترنيمِ الحُروفِ قُبيلَ تُبعثُ

واحتَضِر ...

غادِر الى مجهولِكَ المحمومِ فيكَ

تَعَرَ من وجعِ المسافةِ والأُفُق

وانفِضكَ عن أعتابِ ما قد كانِ أو سيكونُ

كُن وحدَك ...

لا موتَ أجملُ من لقاءِ الموتِ وحدكَ

... تنتصِر ,

هيا احتضِر

كُن دمعةً ليست كآخِرَ ما يبوحُ العاشِقون

ورعشةً ليست كأولَ ما يجودُ الميتونَ

كُن القصيدةَ ...

واغترابَ الناي

وارحل .

كمُهاجِرينِ هما الغريبُ ونايُهُ

لا يحمِلانِ سوى هواجِسَ عودةٍ

والى وراءٍ مُخمليٍ لم يَكُن

لا دربَ أبعدُ من وراءٍ لن يكون

بينَ الغِيابِ وظِلهِ المطوي خلفَ دجى الأفولِ

يُسافِران

هُناكَ لا حَدسٌ سيؤمِنُ بالطريقِ

ولا دليلَ لهُ الطريقُ ليهتدي لمنارةٍ ليست هُناك

هُناكَ لا شيءَ يُشبِهُني سِواكَ

أيا غريبُ ..

تعودُ تسألُ من أكون !

لا شيءَ يُشبِهُ من أكونَ لأستدِلَ على خُطاي بِظِلهِ

أو أنجو من ذاكَ السؤالِ بِنفيهِ وبِهِ الهَرب

تَعِبَ التَعَب

وأنا المُطارَدُ والمُطارِدُ لوعتي

وأنا القصيدةُ واحتراقي واللهَب

تَعِبَ التعب

ضَدان هذا الدربُ يعبُرُني

وأنا المُصِرُ ثالوثاً بِغيرِ رؤاهُ أن أمضي

مَعَ الايقاعِ في حَدسي

ومَن انتحب

تَعِبَ التعب .

يـا آخِرَ الايقاعِ قُل :

ما أولُ الأسماءِ بعدَكَ

خُذ مشيئةَ دربِنا , خَطواتِنا , أحلامنا , أسماءنا

خُذ ما تشاءُ من النوى ...

أناتِنا .. صيحاتِنا .. زفراتنا

وقصيدةً كانت لنا

وقصيدةً ليست هُنا

وقُل الحقيقةَ مَرةً لو مُرةً

ما أولُ الأسماءِ بعدك

من أنا ...؟

ينتابُني شفقٌ

ودمعةُ غائبٍ

وصهيلُ حُلمٍ جامِحٍ

وحنينُ وعدٍ

وانسِدالةُ ياسمين .

وحدي هنا في اللاهُنا

كُلُ المرافئِ غادرت

والبحرُ أعظمُ ما يكون

وحدي هُنا في اللامرايا صُورتي

فالأمسُ هادنَ ظِلهُ

والجُرحُ بايعَ جُرحَهُ

ينتابُني وجَعٌ على وجعٍ سيأتي نازِحاً

وأنا المنافي بددتني

أنى لي وطناً سيأوي نازِحين

وأينَ أنتَ ...؟

كَكُلِ من رحلوا .. كذبتَ

كَكُلِ من كذبوا .. رَحَلت

وأنتَ خُنتَ

وجزتَ أنتَ مشارِفاً ماتت على وَجَعِ اللقاءِ وما وَصَلت

وأنا كَذبت ...

قُلتُ ان الطلَ باقٍ ...

وارتَحل ,

لا لا تَعُد ...

فأنا رَحَلت .

والآن ماذا غير حُلمكَ يا غريبُ ولم تَزل

لُغةٌ تُراوِدُكَ النِهايةَ لم تَزَل

حتى تلوكَ معَ الغروبِ حِكايةً للبائسينِ

تقولُ اي :

غَدَرَ الحُلُم ,

والشِعرُ أبَنَ شاعِرَه

صلى عليهِ معَ الغِيابِ مُودِعاً

ثُم انتَحَر

لا ... لن يكون

ولن يخونَ الحُلمُ وعداً

لن يخون

صوتُ مجهولٍ تدلى فوقَ آياتِ الغيابِ

ولن يخونَ الوعدُ حُلماً

لن يَخون .

من كُلِ شيءٍ لن يكونَ

قصيدةٌ يوماً ستأتي

كي تكونَ قصيدةً ليست قَصيده

نفيُ نفيِ النفيِ موتٌ لا حُضور

كُلُ هذا الآنَ زائِل

لا أمامَ سِوى الوراء

ولا وراءَ سِوى الـ تخلى أن يكون

من كُلِ شيءٍ لن يكونَ

أصورُ الآتي

وأمضي في تراتيلِ اغترابي

حالِماً ...

أو عابِثاً بالمستحيل .

عيـنـاكِ

عيـنـاكِ

وأتوهُ في وصفِ الذهولِ

ورسمِ زقزقةِ الحروفِ

على رفيفِ الصمتِ

في صبحٍ خجول ,

عيـنـاكِ ...

وأفرُ من لغةِ المجازِ

أعودُ طفلاً أرعناً

أهذي بكلِ حماقتي

لا قيدَ تشبيهٍ يشدُ تعجبي

أو زلةً أخشى يعارضها البيانُ

لكي أبوحَ بشهقتي :

عيناكِ أحجيةُ المجاز ..

عيناكِ يا لغةَ التمني ..

وآخر البوحِ الطويل ,

يا بسمةَ الأطفالِ تلهو في حدائقِ دهشتي

قل كيف أغويتِ البنفسجَ

يا نبوءةَ مستحيل .

عيناكِ ...

يـا نشوةَ الكأسِ الأخيرةِ

حيثُ أسري في عروقِ الشعرِ ايقاعاً

ويبعثني ندى الترتيلِ رعشةَ حُلمٍ لاوعيي

هما عيناكِ ..لاوعيي

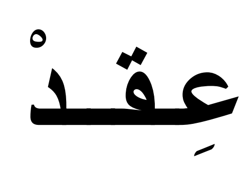
وأمضي ...

عـينـاكِ يـا قـدراً يُـنـازِلُ رحـلـتـي ..

... لـم أنـتـصِـرْ ,

ثكلى حروفُ الشعرِ بعدكِ

والقصيدةُ تحتضِر ,
يمضي بيَ الدربُ الخؤونُ
فلا أرومُ سوى سـرابْ
ويلفُني ألفُ اغترابٍ واغترابْ ,
عـيـنـاكِ أصرخُ بالمدى
واذا صدايَ بمنكسر .



عِقدْ

يُسائِلني أيا سمراء

عِقدٌ كُنتِ أهديتِ

وأوصيتِ بأن يبقى

رفيقَ الدربِ اذ غبتِ

وها قد كانَ ما شِئتِ

وما قطُّ له شئتِ ...

فقد وشيَ الغيابُ بِنا

لدربٍ دونكِ يأتي

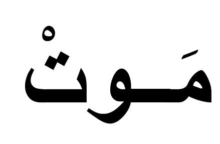
أنا و العِقد ..

أحلامٌ مُهاجِرةٌ

وقد غِبتِ ...

وشاءت كُلُ أقداري بأن أمضي

وما زِلتِ ....!



مَـوتْ

بأناقةِ الحزن الـ يعطرُ نعش أمسِ الأغنياتِ

رحلتِ زاهدةَ الوداعِ

فلا مررتِ على الرجوعِ

ولا وقفتِ على الأماني الموصده ,

وسللتِ من وجعِ الحياةِ مآلها

كي يهمسَ الموتُ المضرجُ باسمكِ :

" طوبى لها ..

لا خوفَ أغراها المدى

أو وقت هادنها السؤال " .

تـموزُ ..لو

تـمـوزُ لَـو

من غيرِ موعِدنا أتيتَ

كَسوطِ موتٍ ...

حين يقضي ليس يُسألُ " من تكونُ لما... أتيت "

كصَوتِ ميلادٍ ..

بُكاءٌ , إنما هو رعشةٌ للروحِ إذ يناجيها الخلود

ليسَ يُسألُ : " من تكونُ ...لما أتيت "

تمـوز...

هـذا أنا ... وجعُ السؤالِ

وأنت سُخريةُ التعجبِ حيثُ ترتحلُ الإجابةُ

حيثُ تنتحِرُ اللغه

هذا أنا ...

في اللاانتظارِ أقيمُ منتظِراً

وأقسِمُ أن سيأتي
بعد نزفٍ من أرق .
تـمـوز ...
أدركُ هيئةَ التكوينِ اذ كُنا
وأدركُ كلَ أشكالِ المسافةِ والعبورِ اللولبيِ على الجسورِ
معلقَينِ بما اقترفنا من حُلُم,
لكنني ...
ببراءةِ الحزنِ الـ تراقصَ بيننا
مازلتُ أجهلُ كيف أدرَكَنا الوداع .

تـمـوز ....
وعـلـى الـنـقـيـض كـعـادتـي
لـي فـيـكَ بالـحـزنِ الـمـعـتـقِ
دمـعـتـان
تـمـوزُ ,

يـا وجـع الـلـقـاءِ الـمـسـتـظـلِ بـهِ الـرحـيـل

كم قد لبثنا كي يضيق الكهفُ فينا		أو يُجافينا

الدليل !

تموزُ لو ..

لـو لـم تـكـن ,

لأردتُ رغـمـكَ أن تـكـون .

تـمـوز يــا أرقَ الـحـنـيـن

بـعـضُ الأمـانـي لا تـعـود اذ انطوت

وبعضُ أحلامي كماضينا ...قَضَت

وأنـا الـمـسـافِـرُ صـوبَ بـعـضـي بعضَ بعضي

أرتـجـي دِفـءَ اللقاءِ

وذي الدروبُ لكم أبَت .

تـمـوز ...

الـبـردُ يـنـهـشُ روحـيَ الـثـكـلـى

فـأنـتـظـرُ الـمـطـر ..

لـن يـأتـي ...أعـلـمُ

انـمـا لأذودَ عـنـي بـعـض ظـنـي بالـمـحـال

بهِ الـمـحـال ...

فـأصـطـبـرُ انـتـظـارَ الأمـنـيـاتِ

ولـن تـكـونَ سِـوى الـصـقـيـع

تـموزُ أعـلـم ..

وأذوبُ شـوقـاً حـالِـمـاً بـالدفـءِ

لـو نـعـشـاً ...

يَـضـمُ الـحُـزنَ فـي جـرحـي

ولـو قـيـداً ...

يُـلـمـلـِمُ مـا تـبـعـثـَرَ بـي

ولـو طِـفـلاً ...

أعـودُ ولـسـتُ أعـرفُـنـي

ولـو .. لـو ..لـو

مـا لـم يـكـن

تـموزُ ...لـو !

تـمـوز ...

لا ذنـبَ لـي الا بأنــي

شـاعِـرٌ رُمـتُ الـحـقـيـقـةَ مـرةً

فـأضـعـتُ دربـي مَـرتـيـن

وقـضـيـتُ عـمـري حـسـرتـيـن

وغـربـتـيـنِ أرودُ أنـا ... ومـا أردتُ

وكـم صـرخـتُ لكم تعبتُ

لأيـن... أيـن.

لا دربَ يــا تـمـوز لـي

الا الـضـيـاعُ الـسَـرمـدي ,
مُـتـشـظـيـاً أنـا بـالـهـواجـسِ
عـابِـراً جِـسـر الـنـهـايـةِ
بـيـنَ حُـلـمـي والـيـقـيـن
تـمـوز لا ...
أنـا لـسـتُ أؤمـنُ بـالـبـدايـةِ
لـست أدركُ مـا الـنـهـايـة
لـسـتُ أنـجـو مـرتـيـن ...!

تـمـوزُ ..
أسألُ في الخواءِ المُرِ : هـل كُنـا ..؟
وأينَ الآنَ يـا تموز
نَزَحَ الصَـدى تـمـوزُ في أعـقـابِ من رحلوا
ومـا من عـائـدٍ إلا القصيده

وبقيتَ وحدكَ شاعِراً يتلو الغيابَ على مواجِعِ المنفى الكبيرِ :

حـُلـُم ...

وتنتظِرُ القصيده .

رَحَلَ الجميعُ وما سِواك

عدا خُطاكَ على السـرابِ ...عدا خُطاك

خانت رُباكَ الدربُ أم خانت رُباك

بعد الغيابِ لكم أراك ...

وتَظلُ وحدَك

بعضَ وحدي الآنَ تمضي

صوبَ بعضي أو سِواك .

وَالــيــهـــا..

وَالـيـهــا..

وَأَثمَلُ ...

أَثمَلُ ...

أَثمَلُ ...

أصحو ,

وأَعزِفُ باسمِكِ لَحنَ حَنيني

ولَهفَةَ شَوقي

وحَدسَ يَقيني

وأَصرُخُ مَلءَ جُنوني :

أُحِبُكِ

رُغمَكِ ...

رُغمي ...

ورُغمَ حُصوني

ورُغم النارِ الـ تَكوي جُفوني

ورُغمَ أداةِ النَفيِ : القَدرِ

ورُغمَ الكأسِ ورُغمَ أنيني .

دعْها ...وكُنْ

دعها ...وكُن

دعها خيالاً حائِراً ..

بَعثاً لفكرةِ شاعِرٍ مُتمردٍ

أَلِفَ اعتناقَ المستحيلِ

وتاهَ في صَخَبِ الحُلم .

دعها ...

كأنثىً لن تكونَ ولن تخون حُضورها

كقصيدةٍ دعها

وحلق في جُنونكَ

في غِيابِكَ ..في انتظارِكَ

وَحْدَها ..

كُن وحدها كي لا يُناصِفُكَ اغترابُكَ وصلها

كُن حُلمها بشتاءِ ليلِ مُسافرينِ

وضُمها ..

واصرُخ بما أوتيتَ من وجعِ الفِراقِ :

أُحِبُها

كم راودتكِ حُروفُها عن بوحِها

ما كان دربُكَ أن يشاءَ ..فقدتها

وصدى اشتياقك واغترابك ليلُها

كُن حُلمها ...

كم حملَتكَ حنينها

كُن حُلمها .

دعها وأمعِن في الغيابِ

وكُن نبوءةَ حُلمكِ الملعونِ كُن

ستكونُ ...كُن

واترُك تفاصيلَ اللقاءِ لصُدفةٍ محتومةٍ

ستكون ,

دعها ...

" هل في الحضورِ ستغدو أجمل ..."

كم سألتَ غِيابَها

هيَ في الغيابِ أميرةُ المنفى المؤنثِ باسمها

بغيابِها نضج الغيابُ

وصارَ للمعنى قداسةُ فِكرةٍ تسمو على عرشِ اللغه .

دعها ..

وكُن معها ترتيلَ أغنيةٍ تُسامِرُ سُهدَها

كُن بوحَها

وانصِت الى عينينِ قد وُلدَ الربيعُ بِحجرها

واخطف خُلودَ الطينِ من أنداءِ سُمرتِها

وكُن أناكَ الـ طالما أضنت خُطاك

كُن سكرةَ الكأسِ المُغنى باسمِها

كُن حُلم يقظتِها

ويَقظَةَ حُلمها

وكُن التساؤلَ والتجادُلَ والتناقُضَ

والتماهي

بينَ كُلِكَ ..والعَدَم .

دَعها خيالاً حائِراً

وامعِن باشقاءِ المسافةِ

واغتيالِ الوقتِ في حُمى انتظارك

كُن نبوءةَ كُفرِكَ الأزلي بالمحتومِ من عبثِ التصاويرِ الهزيلةِ

في سرابِ الحاضِرِ المشلولِ

وابعث من سكونِ الخيبةِ الكُبرى فراقا للفراق

وكُن أناك مؤججاً بالثأرِ من وجعِ الغيابِ بهِ الغياب .

دَعها ,

سُؤالَ الرُوحِ ..

عِطْرَ الصَمتِ

لُغزَ الحَرفِ اذ بالرمزِ

يَرسُمُها فَيبعَثُها

وكُن آتيكَ

من مَجهولِكَ المَخبوءِ

في سِفرِ القَصيدةِ

عَتوَ الرِيحِ ..

غَضَبِ المَوجِ ,

لَهفَةَ مَرفأٍ ما انفَكَ مَرساهُ

الى الرُبانِ نَجواهُ

وصَوتُ البَحرِ أَن " آتٍ " .

لمن القصيدةُ

لمن القصيدةُ

لِمن القصيدةُ يا مُسربِلَ رمزَها
لِمن الحنـيـنُ و حُـرقةَ الآهـاتِ

لِمن السُهادُ وزَفرةُ الناي الشجِي
والـدَمعُ في أغـوارِهـا المُـقـلاتِ

أَوَلـتُ فـيـكَ وما دنوتُ بِـحُـجـةٍ
وتَـعـَثـرت بالـبـوحِ كُـلُ لُـغـاتي

وعجِـبتُ من أمرِ المسـافـةِ كُـلمـا
قَرُبَتْ ..بَعُدتَ فَأُجهِضَت خطَواتي

يـا سيدَ الحرفِ الـ يُضاهي رَعـدَهُ
يـا من بِصمتِكَ قد غَمَت مِشـكاتــي

يـا ألـفَ حُلـمٍ وانتفاضـةَ دَمعــةٍ
يـا كُـلَ أضـدادي وكُل صِـفـاتــي

يـا شاعـراً ألِفَ الغيـابَ ونقعَهُ
نـايـاً تَوَطـنَ في دُجى العَبَـراتِ

وأنا الـشريدةُ في دروبِـكَ دُلـني
عُـد بي اليَ وَحـيـدةَ الـقَسَـماتِ

اني عَشِقتُ بِكَ اعتناقي للصـَدى
ترعاكَ ذكرىً ما انطوَت بِسُباتِ

فامضِ جُنونَكَ حيثُ شَاءَ مِدادُها
حُــراً لِـتـبـقى في مـداكَ الـعـاتي

"لمن القصيدةُ !" هل حسبتِ بأنها
مـلـكـي وأنــي خــازِنُ الكـلـمـاتِ

أَظـننتِ خُـيرتُ المَسافَةَ والجَوى
فَبـَعـثـتُ مـا رامَـت بِهِ رايـاتـــي

كـلا وحسنُـكِ والـمـدادُ ولَـوعَـتـي
ما اخترتُ قطُ بهِ النَوى وِجهاتـي

انّـي لـفـظـتُ من الـمَدائـنِ كُـلِـهـا
وحـبـانـي حرفٌ قـد أقضَ مَمَاتي

يَشـدُو طَـريقي حُـزنهُ وحَـنـيـنهُ
ويـجـوبُ بي بمـعـاقـلِ الويـلاتِ

يا طِـفـلـةَ الأشـواقِ لـسـتُ بشاعِرٍ
ركبَ القوافي فاصطفى الأبيـاتِ

اني الـقَصـيـدَةُ مُرهَـا وَمـرارُهـا
وأنا الـقـصـيـدةُ حُـلمُـهـا والآتــي

لا تَـسأَلـيـني من يُـعـاقِـرُ حَـيرتـي
وَمَن انتَدَبتُ بِصَرخَتي وسُكـاتي

أَو تسـألـيـنَي أيـنَ يـرسـو زَورَقي
وَعَـن الـشِراعِ الـمُثـقَـلِ اللَـهفاتِ

انـي الـغَـريبُ وَحـيـدُ حُـلـمٍ أَرمَـلٍ
ضَـاقَ الـمـدى ومَـداهُ لـيـسَ بـآتـي

لـي والـنـوارسُ ما يُحَصِنُ دَمعَـتي
وشَـواطِـئي مَـجـهـولَـةُ الـقِـبـلاتِ

فَـلتَـغـفِـري لـي من غِـيابـي زَلَّـةً
وَلـتِـسـكُـنـي ما شِـئـتِ من أبياتـي

وإن قابلتها قدَراً

فبُح بالسرِ ثانيةً...

وقلُ : مازلتِ عصياني

وثورةَ ألفِ ميلادٍ

على ميلادِ أشجاني

ونزفَ البوحِ في الأوراقِ

قافيتي وألحاني

المحتوى

بين القصيدةِ والقصيدة ١١
بالرمزِ أمضي ١٧
مازالَ طَيفُكَ ٢٣
اليها ٣١
ليست قصيده ٣٥
عيناكِ ٤٧
عِقد ٥٣
مَوت ٥٧
تموزُ لو ٦١
واليها ٧١
دَعها وَكُن ٧٥
لمن القصيدة ٨٣
الخاتِمَه ٨٨

بالرمزِ أمضي كي أتممَ وحدتي

وأظلَّ صنوي ..

غارقاً في عُزلةِ المعنى الكثيفِ

لكي أرى

ما ليسَ تُدرِكُهُ البصيرةُ من حُلمٍ .

بالرمزِ أهرُبُ من شظايا خيبتي

من كُلِ أضدادي ... ومني

من تعاويذِ السلامةِ والوصولِ

لكي أُكمِلَ حيرتي

وأعودَ أدراجَ القصيدةِ تائِهاً

ومُضرَجاً بالرمزِ أخرى

والعَدَم .

بالرمز أمضي

الليث مقابلة